الخطبة الأولى :

أَيُّهَا اَلصَّائِمُونَ : وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي شَهْرِ رِمْضَانَ وَنُصَلِّي اَلْوَتَرَ جَمَاعَاتٍ وَوِحْدَانَا وَيَقْنُت اَلْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ اَلْوَتَرِ نَقِفُ اَلْيَوْمَ مَعَ بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ اَلصَّحِيحَةِ واَلْمَلْحُوظَاتِ وَالتَّنْبِيهَاتِ فِي هَذَا اَلْبَابِ فَنَقُولُ بُعْدَ تَوْفِيقِ اَللَّهِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ ، جَاءَ مِنْ حَدِيثِ الحسنِ بنِ عليٍّ رضيَ عنْهما قال: " علَّمَني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلماتٍ أقولُهنَّ في الوترِ: اللَّهمَّ اهدِني فيمن هديت، وعافِني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارِك لي فيما أعطيتَ، وقني شرَّ ما قضيتَ، إنَّكَ تقضي ولا يقضى عليْكَ، وإنَّهُ لا يذلُّ من واليتَ، ولا يعزُّ من عاديتَ، تبارَكتَ ربَّنا وتعاليتَ " وصححه الألباني.

و جَاءَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي آخرِ وِتْرِهِ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ" وصححه الألباني.

وَ جَاءَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اَلرَّحْمَنَ بْنِ أَبْزَىْ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيتُ خلفَ عمرَ بنِ الخطابِ رضي اللهُ عنهُ صلاةَ الصبحِ فسمعتُهُ يقولُ بعدَ القراءةِ قبلَ الركوعِ: "

اللهـــمَّ إيـــاكَ نعبُـــدُ، ولـــكَ نُصـــلِّي ونَســـجُدُ، وإليـــكَ نَسْـــعَى ونَحْفِـــد، نرجـــو رحمتَـــكَ ونخشـــى عـــذابَكَ، إنَّ عـــذابَكَ بالكـــافرينَ مُلْحِـــقٌ، اللهـــمَّ إنَّـــا نســـتعينُكَ ونســـتغفرُكَ ونُثْنِـــي عليـــكَ الخيـــرَ ولا نَكْفُـــرُكَ ونُـــؤمنُ بـــكَ ونخضـــعُ لـــكَ ونَخلـــعُ من يَكْفُرُكَ" (رواه البيهقي وصححه الألباني).

أَيُّهَـــا اَلصَّـــائِمُونَ : لَابُـــدَّ أَنْ نُنَبِّـــهَ إِلَـــى بَعْـــضِ اَلْمَحَـــاذِيرِ اَلَّتِـــي تُجْتَنبُ فِي اَلْقُنُوتِ لكي تُجتَنَب ومنها :

أولا / اَلتَّلْحِـــينُ وَالتَّطْرِيـــبُ وَالتَّغَنِّـــي فِـــي طَلَـــبِ اَلـــدُّعَاءِ مِمَّـــا يُنَـــافِي اَلضَّـــرَاعَةَ وَالِابْتِهَـــالَ إِلَـــى اَللَّهِ ، وَيُخْشَـــى عَلَـــى مَـــنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَقَعَ فِي اَلرِّيَاءِ وَالْعَجَبِ .

ثانيـــا / يَجْتَنـــبَ أَدْعِيَـــةً مُخْتَرَعَـــةً لَا أَصْـــلَ لَهَـــا ، فِيهَـــا غَرَابَـــةٌ فِي مُفْرَدَاتِهَا ، حَتَّى إِنَّ اَلْإِمَامَ لِيَتَكَلَّف فِي حِفْظِهَا .

ثالثـــاً / يُجْتَنـــبُ اِلْتِـــزَامُ أَدْعِيَـــةٍ وَرَدَتْ فِـــي رِوَايَـــاتٍ لَا تَصِـــحُّ عَـــنْ اَلنَّبِـــيِّ صَـــلَّى اَللَّهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلَّمَ ؛ لِأَنَّ فِـــي سَـــنَدِهَا كَـــذَّابًا أَوْ مُتَّهِمًـــا بِالْكَـــذِبِ أَوْ ضَـــعِيفًا لَا يَقْبَـــلُ حَدِيثُـــهُ مِنْهَـــا مَـــا يُـــرْوَى عَـــنْ أَنَـــسْ مَرْفُوعًـــا : أَنَّ اَلنَّبِـــيَّ صَـــلَّى اَللَّهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلَّمَ مَـــرَّ بِـــأَعْرَابِيٍّ وَهُـــوَ يَـــدْعُو فِـــي صَـــلَاتِهِ وَهُـــوَ يَقُـــولُ : يَـــا مِـــنْ لَا تَـــرَاهُ اَلْعُيُـــونُ ، وَلَا تُخَالِطُـــهُ اَلظُّنُـــونُ ، إِلَـــى أَنْ قَـــالَ : يَعْلَـــمُ مَثَاقِيلَ اَلْجِبَالِ ، وَمَكَايِيلَ اَلْبِحَارِ . .

رابعـــاً / وَيُجْتَنـــبُ قَصْـــدُ اَلسَّـــجْعِ فِـــي اَلـــدُّعَاءِ ، وَالْبَحْـــثُ عَـــنْ غَرَائِـــبِ اَلْأَدْعِيَـــةِ اَلْمَسْـــجُوعَةِ عَلَـــى حَـــرْفٍ وَاحِـــدٍ ، رَوَى اَلْبُخَـــارِي فِـــي صَـــحِيحِهِ مِـــنْ حَـــدِيثِ عِكْرِمَـــةَ عَـــنْ اِبْـــنْ عَبَّـــاسٍ

رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ : " فَانْظُرْ اَلسَّجْعَ مِنْ اَلدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ - يَعْنِي : لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ اَلِاجْتِنَابِ ". وَمِنْ اَلْأَدْعِيَةِ اَلْمُخْتَرَعَةِ اَلْمَسْجُوعَةِ : اَللَّهُمَّ اِرْحَمْنَا فَوْقَ اَلْأَرْضِ ، وَارْحَمْنَا تَحْتَ اَلْأَرْضِ ، وَارْحَمْنَا يَوْمَ اَلْعَرْضِ .

خامساً / وَيُجْتَنَبُ اِخْتِرَاعُ أَدْعِيَةٍ فِيهَا تَفْصِيلٌ أَوْ تَشْقِيقٌ فِي اَلْعِبَارَةِ لِمَا تُحْدِثُهُ مِنْ تَحْرِيكِ اَلْعَوَاطِفِ ، وَالْبُكَاءِ ، وَالضَّجِيجِ ، وَمِنْهُ تَضْمِينُ اَلِاسْتِعَاذَةِ بِاَللَّهِ مِنْ عَذَابِ اَلْقَبْرِ وَمِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ أَوْصَافًا وَتَفْصِيلَاتٍ يَخْرُجُ عَنْ مَقْصُودِ اَلِاسْتِعَاذَةِ وَالدُّعَاءِ إِلَى اَلْوَعْظِ ، وَالتَّخْوِيفِ ، وَالتَّرْهِيبِ ، كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ وَارْحَمْنَا إِذَا صِرْنَا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ تَحْتَ اَلْجَنَادِلِ وَحْدَنَا ، وَفَارَقْنَا اَلْأَحْبَابَ ، وَالْأَصْحَابَ ، وَرُبَّمَا كَانَ لَهُ حُكْمُ اَلْكَلَامِ اَلْمُتَعَمَّدِ غَيْرَ اَلْمَشْرُوعِ فِي اَلصَّلَاةِ فَيُبْطِلُهَا .

الخطبة الثانية :

أَيُّهَا اَلصَّائِمُونَ : وَمِنْ هَذِهِ اَلتَّنْبِيهَاتِ أَيْضًا ما يلي :

سادساً / وَيُجْتَنَبُ اَلتَّطْوِيلُ بِمَا يَشُقُّ عَلَى اَلْمَأْمُومِينَ ، وَخَاصَّةً أَنَّ كَثِيرًا مِنْ اَلْأَدْعِيَةِ تَتَكَرَّرُ ، فَيَنْبَغِي اَلِاخْتِصَارُ وَالْحِرْصُ عَلَى جَوَامِعِ اَلْأَدْعِيَةِ .

سابعاً / أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ اَلتَّكَلُّفِ بِالدُّعَاءِ وَالِاعْتِدَاءِ فِيهِ ، فَعَلَى سَبِيلِ اَلْمِثَالِ : بَعْضُهُمْ إِذَا دَعَا يَقُولُ : اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، ثُمَّ يَبْدَأُ بِالْحَاضِرِينَ مِنْ اَلْمُصَلِّينَ وَالْحَاضِرَاتِ مِنْ اَلْمُصَلِّيَاتِ ، ثُمَّ مِنْ بَنَى اَلْمَسْجِدَ وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَرْضَى اَلْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ جِيرَانِ اَلْمَسْجِدِ ، ثُمَّ اَلْمَشَايِخِ وَالْعُلَمَاءِ . . . وَهَكَذَا إِلَى سِلْسِلَةٍ لَا تَنْتَهِي ، وَكَانَ يَكْفِيهُ أَنْ يَقُولَ : اَللَّهُمَّ اِغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَاشْفِ مَرْضَى اَلْمُسْلِمِينَ ، وَأَصْلَحَ أَحْوَالَهُمْ .

ثامناً / أَنْ يَبْتَعِدَ فِي دُعَائِهِ عَنْ أَسَالِيبِ اَلصِّحَافَةِ وَالْإِعْلَامِ ، فَيَقُولُ بَعْضُ اَلدَّاعِينَ لِلْأُمَّةِ اَلْإِسْلَامِيَّةِ . . وَهِيَ تَرْفُلُ فِي ثَوْبِ اَلصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ ، فَمَادَّةُ رَفَلَ مَدَارُهَا عَلَى اَلتَّبَخْتُرِ وَالْخُيَلَاءِ . كَمَا فِي اَلْحَدِيثِ اَلْمَرْفُوعِ عَنْ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَثَلُ اَلرَّافِلَةِ فِي اَلزِّينَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا ، كَمَثَلِ ظُلْمَةِ يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ لَا نُورَ لَهَا " . رَوَاهُ اَلتِّرْمِذِي .

تاسعاً / أَنْ يَأْتِيَ اَلْإِمَامُ بِأَدْعِيَةٍ لَيْسَ لَهَا صِفَةُ اَلْعُمُومِ ، بَلْ تَكُونُ خَاصَّةً بِحَالِ ضُرٍّ أَوْ نُصْرَةٍ . . أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، مِثْلُ اَلدُّعَاءِ بِدُعَاءِ نَبِيِّ اَللَّهِ مُوسَى - عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ - : وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي . . إِلَى آخَرَ اَلْآيَاتِ ، وَمِنْهُ دُعَاءُ اَلْإِمَامِ بِمَنْ مَعَهُ : اَللَّهُمَّ أَحْيِنَا مَا كَانَتْ اَلْحَيَاةُ خَيْرًا لَنَا ، وَتَوَفَّنَا إِذَا كَانَتْ اَلْوَفَاةُ خَيْرًا لَنَا ، لِمَا ثَبَتَ فِي اَلصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسْ قَالَ : قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ

عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ : " لَا يَتَمَنَّـيْنَ أَحَـدٌ مِـنْكُمْ اَلْمَـوْتَ لِضُـرٍّ نَـزَلَ بِـهِ ، فَـإِنَّ كَـانَ لَا بُـدَّ مُتَمَنِّيًـا لِلْمَـوْتِ فَلْيَقُـلْ : اَللَّهُـمَّ أَحْيِنِـي . . اَلْحَدِيثُ " اَللَّهُمَّ فَقِّهْنَا فِي اَلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ .